

المعادلة الصحيحة

للشيخ الدكتور أيمن الظواهري

(حفظه الله)



السَّحَاب للإنتاج الإعلامي

As-Sahab Media

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

فرغت عبر

أبو مهاجر الزرقاوي

منقول من الحسبة أعادها الله

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ..

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

لقد هذى بوش في خطابه الأخير فقال في هذيانه (أنه سيرسل عشرين ألفاً من جنوده للعراق) وأنا أسأله ، ولماذا ترسل عشرين ألفاً فقط ؟ لماذا لا ترسل خمسين أو مئة ألف ؟ ألم تعلم أن كلاب العراق متلهفة على جيف جنودك ؟ بل، أرسل جيشك كله ليفنى على يد المجاهدين حتى يريحوا الدنيا من شرك وشركهم، فإن أرض عراق الخلافة والجهاد يمكنها أن تقبر عشرة جيوش مثل جيشك بعون الله وقوته، وقال أيضاً في هذيانه : (أنه قد حرم القاعدة من الملاذ الآمن في أفغانستان)، والدنيا كلها تشهد عليه بالكذب الصراح المفضوح فإن القاعدة وطلابان بقيادة أمير المؤمنين (الملا محمد عمر) حفظه الله ، هم الذين حرموا الأمريكان من الملاذ الآمن في أفغانستان بفضل الله، حتى اضطروا إلى جلب قوات الناتو بالغضب والإكراه ليحتموا خلفهم، وأنا أحاطب الشعب الأمريكي فأقول لهم:

أنا أعلم أن معظمكم لا يفهم لغة الدين والأخلاق والمبادئ ، ولكنكم تفهمون لغة السعي وراء السلب والنهب والشهوات ، ولذلك فإني أحاطبكم بما تفهمون فأقول لكم :

إذا أردتم أن تعيشوا في أمن فعليكم أن تقبلوا بحقائق الأمر الواقع على الأرض وترفضوا الأوهام التي يحاول بوش أن يخدعكم بها، وعليكم أن تحاولوا جاهدين الوصول لتفاهم مع المسلمين فحينئذ، وحينئذ فقط، قد تنعمون بالأمن، أما إذا استمررتم في سياسة بوش وعصابته فلن تحلموا بالأمن، الأمن قسمة مشتركة، إذا أمنا فقد تأمنون وإذا سلمنا فقد تسلمون، وإذا ضربنا وقتلنا فحتماً بإذن الله ستضربون وتقتلون، هذه هي المعادلة الصحيحة فحاولوا أن تفهموها إن كنتم تفهمون، لقد تعاونتم في أفغانستان والعراق مع التيارات

والقيادات الخائنة التي تناجر بدينها ومبادئها ومع بعض الدول حولهما فلم يزيدوكم إلا خبالى يجب عليكم أن تفهموا حقائق العقائد والتاريخ كما هي في الواقع وليس كما يحاول مهرجه بوش أن يعرضها عليكم، إسألوا خيراتكم ومؤرخيكم فهم يكتُمون عنكم الحقائق أو يظهرونها على إستحياء، أنتم تواجهون الغضب الإسلامي وتواجهون الصحوه الجهادية للأمة المسلمة، وما ينتظركم إذا تماديت أسوأ مما رأيتموه بمراحل، أما أمي المسلمة فأقول لها :-

إن واجب كل مسلم اليوم أن يحمل السلاح، أو ، أن يخدم ويدعم من يحمل السلاح، وأن تكون خدمته ودعمه حسب ما يطلبه منه من يحمل السلاح وليس حسب ما يبرره من يهرب من حمل السلاح، كل مسلم اليوم مسؤول* مسؤولية مباشرة عن الدفاع عن الإسلام ودار الإسلام وأمة الإسلام ومسؤول* عن السعي لتحرير أسرى المسلمين وعلى رأسهم الشيخ (عمر عبد الرحمن) من سجون الصليبيين وأعوانهم، ونحن نؤكد لأهالي أسرى (غوانتانامو) الذين يتظاهرون في هذه الأيام في كوبا، أننا بعون الله لم ولن ننسى أسرانا وأن تحريرهم دين في أعناقنا، وأن على الأمريكان أن يتوقعوا أن يدفَعوا ثمن كل ما ارتكبوه في حقهم أمي المسلمة،،

لا يمكن أن يرسل بوش جنوده ليقتلوا المسلمين بينما نحن نهرب من المعركة في متاهات الخيل السياسية والانتخابات على أساس الدساتير العلمانية، لا عذر لأحد اليوم أن يتخلف عن المعركة وعلى المسلمين اليوم أن يصموا آذانهم عن كل من يحاول أن يبيث فيهم دعاوى التخاذل أو القعود أو الركون للحكام الفاسدين، عليهم أن يصموا آذانهم عن دعاوى فقهاء التسول الذين يخدمون من يخدم بوش، وعن دعاوى تجار الدين الذين دخلوا كابول وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية، وعن دعاوى المتمسحين بالعلمانية أسرى المساحات التي رسمتها لهم أمريكا وعملائهم الفاسدين، لا يمكن أن يرسل بوش جنوده ليقتلوا المسلمين ونظّل أسرى تكبلنا قيود المنظمات والهيئات عن اللحاق بميدان المعركة، علينا أن نحطم كل قيدٍ يحول بيننا وبين القيام بالفريضة العينية، إن الإلتحاق بالمنظمات والهيئات الإسلامية يرجي منه التوصل لطاعة الله فإذا صارت هذه الهيئات والمنظمات عائقاً عن القيام بفرائض الله فعلينا أن نتخلص من قيودها وننفك من أسرها، إخواني المسلمين في كل مكان،،

لقد أقر العدو قبل الصديق بأن الذين قصموا ظهر الأمريكان والصليبيين في أفغانستان والعراق والذين هزموا المخطط الأمريكي الطامع لإبتلاع دول المنطقة هم المجاهدون، الذين آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، الذين كفروا بالإنتماءات الوطنية والعصبية القومية وحدود سايكس بيكو والشرعية الدولية، هؤلاء يا أمي المسلمة هم أبنائك البررة والمدافعون الحقيقيون عن عزتك وعقيدتك وحرمتك، فيا أمي المسلمة،،

أما أن لنا أن نكفر بالوطنية الضيقة التي فتت الأمة ؟ بينما تشن ضدها حرب صليبية دولية إجتماع فيها اليهود والصليبيون من كل حذب وصبوب، أما أن لنا أن نكفر بالوطنية المقيتة ؟ التي تجعل البعض يعتبر (محمد دحلان ومحمود عباس) أخوين لهما، وهما يعلمان حق العلم أنهما علمانيان بائعان لفلسطين، معاديان للشريعة ، خائنان وعميلان لأمريكا وإسرائيل، منعنا الله في قرآنه أن نوادهما وأمثالهما أو نتخذهم أولياء، يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾

كيف يمكن أن نعتبر باعة الدين والأرض إخواناً لنا ؟ إخواني المسلمين في فلسطين، لن يعيد الأقصى إلا الجهاد في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله لا يتحقق إلا إذا كان القتال لتكون كلمة الله هي العليا قتال خالص لوجه الله، يتبرؤوا من الخونة العلمانيين وإن كانوا من قومنا وعشيرتنا، ويوالي المؤمنين المجاهدين وإن كانوا لا يمتون لنا بنسب ولا حيرة، إن المتأمل للحركات الوطنية العلمانية في فلسطين

يرى نموذجاً لما آلت إليه الغالبية إن لم تكن كل الحركات القومية واليسارية في العالم العربي، حيث خضعت للشرعية الدولية، وقبلت بالتخلي عن الأرض، التي كانت تعتبرها رابطة التآخي والإتماء، والتحققت بالقطار الأمريكي ورضيت بالأمر الواقع المفروض من واشنطن، ولذلك فإني أدعوا جميع القوميين واليساريين العرب أن يعودوا للإسلام دين العزة والكرامة والحرية، فهو الحصن الحقيقي من المذلة والقهر والإحتياج إنه دين الله المتزل، دين الحق والعدل وعدم المذلة للخلق أو الخوف منهم، بل هو دين الخضوع لله وحده وابتغاء رضاه دون سواه، ولذلك لن تجدوا العزة إلا بالإسلام.

إن الدعوات القومية فتت الأمة المسلمة، لعرب و فرس وأكراد وأتراك وأفغان وغيرهم ثم فتت العرب لمصريين ومغاربة وسوريين وعراقيين ولبنانيين وسعوديين وبمانيين وغيرهم، فقدمت أفضل خدمة للحملة الصليبية الغازية للعالم الإسلامي، وبدلاً من أن تتحد الأمة لصد الحملة الإستعمارية كما اتحدت من قبل في وجه الحملتين الصليبية والتترية، فتفتت الأمة وتصارعت مع نفسها، أو ما أن لنا أن نكفر في الشرعية الدولية التي فرضت علينا حدود سايكس بيكو وفرضت علينا وجود إسرائيل في بقعة من أقدس بقاع الإسلام، وفرضت علينا الوجود الصليبي في أفغانستان والعراق والصومال وجنوب لبنان، بل فرضت علينا أن نتراجع الحدود الحقيقية للبنان إلى ثلاثين كيلو متر لداخل لبنان، إن الموافق على القرار (1701) يقر بالوجود العسكري الصليبي الدولي في جنوب لبنان، ويقر بعزل المجاهدين في فلسطين عن إخوانهم في لبنان، إن القبول بهذا القرار سقطة تاريخية لا يمكن تبريرها أو الإعتذار عنها، شتان بين موقف من قبلوا بالقرار (1701) وموقف الصديق الأكبر سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، الذي قال حين إرتدت العرب : والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم على منعه

وشتان بين موقف من قبلوا بالقرار (1701) وموقف الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، الذي أي أن يستأسر وقال : لا والله، لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد.

وقبل أن أختتم كلمتي أكرر دعوتي لبوش، أن يرسل كل جيشه للعراق، فإن أسود الإسلام في انتظارهم، ليعيدوهم إليه قتلى وجرحي بعون الله.

كما لا أنسى أن أبشره، بأنه قد ورط عبيده الإثيوبيين في كارثة محققة في الصومال، وأن المجاهدين سيقصمون ظهورهم بعون الله وقوته.

ولن يبكي عليهم الأمريكان الذين دفعوهم للمهلكة وظلوا يأمرؤنهم من بعيد ليموتوا بدلاً منهم، وفي ختام كلمتي أذكر الأمة المسلمة:

بواجبها إتجاه أبنائها المجاهدين في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والجزائر وسائر ديار الإسلام، فادعموهم بالرجال والمال والرأي والخبرة والدعاء، وأخص بالذكر (الإمارات الإسلامية في أفغانستان والعراق) فهما يخوضان المعركة في أهم ميدانيين ضد الحملة الصليبية الصهيونية، يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله إستأذنتك أولي القول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخولاف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون* لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم الفلحون* أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴾

وآخر دعواتنا.. أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .